العلاقة بين مفهوم الذات ومفهوم الآخر لدى المُعاقين حركياً بولاية الخرطوم

عثمان فضل السيد أحمد فضل السيد[1]، هناء عبد العظيم حسن الهاشمي[2]
جامعة النيلين، السودان، [1] osman19790@gmail.com
جامعة النيلين، السودان، [2] hanaelhashmi2010@gmail.com

تاريخ الإرسال: 12/ 07/ 2019؛ تاريخ القبول: 09/ 11/ 2019

The relationship between Self-concept and other-concept among physically disabled in Khartoum State

Abstract:

The research aims to measure the self-concept of the physically disabled, Measuring the other-concept among the physically disabled, and examining the relationship between Self-concept and other-concept among the physically disabled in Khartoum State. The findings of the study indicated the Following: Self-concept and other-concept is medium among the physically disabled at Khartoum State .There was positive significant correlation between the Self-concept and other-concept among the physically disabled at Khartoum State.

Keywords: Psychology; Special Education; self- concept; other-concept; physically disabled.

المؤلف المراسل: عثمان فضل السيد أحمد فضل السيد
osman19790@gmail.com

الملخص:

يهدف البحث إلى قياس مفهوم الذات لدي المُعاقين حركياً، وقياس مفهوم الآخر لدي المُعاقين حركياً، والتعرف على العلاقة بين مفهوم الذات ومفهوم الآخر لدي المعاقين حركياً بولاية الخرطوم. وقد كشفت النتائج أن مفهوم الذات لدي المُعاقين حركياً يتسم بالوسطية، ويتسم مفهوم الآخر لدي المُعاقين حركياً بالوسطية، وتوجد علاقة طردية بين مفهوم الذات ومفهوم الآخر لدي المُعاقين حركياً بولاية الخرطوم.

الكلمات المفتاحية: علم النفس؛ التربية الخاصة؛ مفهوم الذات؛ مفهوم الآخر؛ الإعاقة الحركية.

مقدمة:

الوجود الإنساني بنية كلية تعكس وحدة الذات والآخر، ويقول في ذلك المحلل النفسي الإجتماعي هاري ستاك سوليفان: [إن الشخص لا يوجد ولا يستطيع أن يوجد بمعزلٍ عن علاقته بالآخرين(Sullivan:1968:19-20) فالوجود في حضرة الآخر هو الميلاد الحق لكل ما هو إنساني، ويقول في ذلك المحلل النفسي الاجتماعي ألفرد إدلر: [إن الفرد يعيش داخل السياق الاجتماعي منذ يومه الأول، وأنّ الإهتمام الاجتماعي هو الحقيقة التي يتحتم وجودها للتخلص من كُل ما

يعانيه أفراد الجنس البشري من ضعف طبيعي، وهو الذي يمنح الفرد إنسانيته وتمتعه بالصحة النفسية والإجتماعية (Adler: 1969:35)]ويقول في موضع آخر:[تخيل لو أن إنسان عاش بمفرده في غابة بدائية، فإنه سوف يكون بالضرورة غير متوافق بالقياس لاي كائن بشري أخر؛ بهذا فإن المجتمع هو الضمان الوحيد لبقاء ووجود الجنس البشري، والفرد يصبح فرداً فقط داخل السياق الاجتماعي(Adler: 1973:34)].

فوجود الشخص بجانب الآخر في علاقة إنسانية هو الذي يتيح له تفهم ذاته، وفي ذلك يقول مؤسس الاتجاه الإنساني في علم النفس كارل روجرز:[في ظل مناخ إجتماعي يتضمن إنتفاء أي تهديد للذات يصبح فهم الذات أمراً ممكناً] فإذا تفهم الفرد ذاته أصبح أكثر قُدرةً على تفهم الآخرين؛ وفي ذلك يقول «روجرز»:[عندما يدرك الشخص ذاته فإنه يصبح بالضرورة أكثر تفهماً للآخرين كأشخاص منفصلين(Rogers: 1951:29)] ، ويعتقد «روجرز» إن المتضمنات الاجتماعية لفهم الذات والآخر تدعو لإمداد الخيال واتساعه بما يتضمن المفتاح الذي سيوصل بنو البشرية للقضاء النهائي علي الصراع الدولي[Adler: 1979:21].

غير أنّ هنالك قيوداً تُعيّق تفّهم الشخص لذاته والآخر أهمها الإعاقة الحركية التي تفرض على المُعاق قيود تحرمه من المشاركة الاجتماعية. ومما يزيد الأمر تعقيداً هو عدم تفهم الآخرين للإعاقة-

والمُعاقين؛ فدائماً ما نجد أنّ الآخرين والمجتمع من حول المُعاق يتبنون اتجاهات سلبية نحو الإعاقة دون النظر أو التفكير في أنّ المُعاق هو إنسان يجب أن يتمتع بكافة الحقوق التي يتمتع بها نظراؤه من غير المُعاقين ، وإنه يمتلك من الإمكانات ما يؤهله لخدمة نفسه ومجتمعه، هذا علاوة على أنّ إعاقته وضعته في طائلة ذوي الإحتياجات الخاصة الذين يفترض أن تقدم لهم مجتمعاتهم المحلية خدمات أكثر من غيرهم ليعيشوا حياة كريمة وينموا قدراتهم الشخصية لأقصي حد ممكن[**أبو جادو: 2014: 136؛ السيد:2011: 33؛عسيلة: 2005: 92]**.

يُلاحظ مما تقدم التأثير السلبي للإعاقة الحركية على تفهم المُعاق لذاته وللآخرين من حوله، والذي تعززه لحد كبير إتجاهات بعض المجتمعات السلبية حول الإعاقة- والمُعاقين.

مشكلة البحث:

نتيجة التأثير السلبي للإعاقة الحركية التي تحول دون تفهم المُعاق لذاته وللآخر من جهة، وعدم تفهم بعض المُجتمعات للوضع النفسي للمُعاق من جهةٍ أُخري- شرع الباحثان في صياغة مشكلة بحثهما في التساؤل الأتى:[**هل توجد علاقة بين مفهوم الذات ومفهوم الآخر لدي المُعاقين حركياً بولاية الخرطوم؟]** في محاولة منهما للوصول إلى نتائج تسهم في تشخيص

الأثر السلبي للإعاقة الحركية وإعادة مُعالجة الوضع النفسي للمُعاق حركياً بما يكفل له العيش الكريم أُسوةً بنظرائهم غير المُعاقين.

فروض البحث:

تم اشتقاق الفروض الآتية من مشكلة البحث، وهي:

1. يتسم مفهوم الذات للمُعاقين حركياً بولاية الخرطوم بالتوسط.
2. يتسم مفهوم الآخر للمُعاقين حركياً بولاية الخرطوم بالتوسط.
3. توجد علاقة طردية بين مفهوم الذات ومفهوم الآخر لدي المُعاقين حركياً بولاية الخرطوم؟

وللتحقق من صحة تلك الفروض سوف يستخدم الباحثان المنهج الوصفي الارتباطي من خلال بناء مقياسي مفهوم الذات ومفهوم الآخر اللذان سوف يستخدما أدوات لجمع البيانات من عينة ممثلة لمجتمع البحث، وبعد جمع البيانات سوف يتم تحليلها باستخدام برنامج الـ(SPSS) من خلال الأساليب الإحصائية المناسبة، وبعد الحصول على نتائج سوف تتم مناقشتها في ضوء الإطار النظري والبحوث السابقة كما سيقّدّم الباحثان مجموعة من التوصيات بناءً على ما توصلا إليه من نتائج، وبعض المقترحات البحثية المستقبلية.

أولاً: الإطار النظري للبحث:

مفهوم الذات: يعرفه «روجرز» بأنه؛ نمط المدركات والتصورات والأفكار الواعية بالنسبة لضمير المتكلم «أنا» عن ذاته كما هي عليه في الحقيقة وكما يراها الآخرون عليه وكما يحب أن يكون عليها [Rogers: 1961:29]

مفهوم الآخر: يعرفه «روجرز» بانه؛ نمط المدركات والتصورات والافكار الواعية بالنسبة لضمير المتكلم «هو» [Rogers: 1961:30].

المعاق حركياً: يعرفه السيد بانه؛ الشخص الذي تعوق حركته ونشاطه الحيوي فقدان أو خلل أو عاهة أو مرض أصاب عضلاته أو مفاصله أو عظامه بطريقة تحد من وظيفتها العادية[السيد: 2011 :33].

وتعتبر النظريات الإنسانية أكثر النظريات النفسية مباشرةً في تفسير متغيرات البحث الحالي، وفيما يلي عرض لتلك التفسيرات:

نظرية تحقيق الذات:Self-esteem Theory : مؤسسها إبراهام ماسلو (E. Maslow: 1970-1908) الذي يرى من خلال مبادئها النظرية إن الزملة هي وحدة بناء السلوك الإنساني، وهي عبارة عن مركب منظم من الخصائص ظاهرة التنوع من العناصر المُشتركة، وأن السلوك القصدي هو سلوك هادف ومتعلم يعكس آثار الثقافة التي يعيشها الشخص،

والحاجات هي الدوافع السلوك، وتنقسم إلى حاجات القصور والإنسانية والكينونة؛ فحاجات القصور هي الحاجات الفسيولوجية، أما الحاجات الإنسانية فهي الحاجات التي تميز الوجود الإنساني، أما حاجات الكينونة فهي حاجات الإنسانية الكاملة والتي لا تتوفر إلا لدى المحققين لذواتهم، وينتج عن عدم الإشباع الجوهري لحاجات القصور إضطرابات عضوية، فيما ينتج عن الإخفاق في إشباع الحاجات الإنسانية الإضطراب النفسي، أما الإخفاق في إشباع حاجات الكينونة فيؤدي إلى ما وراء الإضطراب النفسي «ميتاباثولوجي» وهي حالة تأخذ شكل أعراض مبالغ فيها وإن بقيت غير مؤلمة تماماً، تتضمن كبتاً وإنكاراً لما وراء الدوافع الحقيقية ومن ثم تحول دون عدم الوصول إلى نسق مُرضٍ من القيم الشخصية **;Maslow: 1970: 14؛**Maslow**:1968:35]**

Maslow: 1971:38 ؛ الخطيب: 2010: 198- 199؛ عبد اللطيف: 2001: 5236؛ إنجلر :1991: 157].

من خلال المبادئ النظرية لتحقيق الذات يستنتج الباحثان أنّ؛ مفهوم الذات يتمثل في الزملة الناتجة من السلوك القصدي الهادف لإخماد إلحاح الحاجات النفسية الناشدة تحقيق الأمن والسلامة والحب والانتماء والتقدير، وللآخر نفس ما للذات؛ فمفهوم الأخر زملة ناتجة عن السلوك القصدي الموجه لإشباع الحاجات الإنسانية، أما الإعاقة الحركية فتنجم

عن عدم الإشباع الجوهري للحاجات الفسيولوجية الذي تنجم عنه إضطرابات عضوية.

ويري الباحثان أنّ الإختلاف بين الذات والآخر يكمن في المدي المُنجز من التوجه نحو أعلي الهرم الناشد تحقيق الذات- والذي يعتمد على الجهود الذاتية للشخص في إستقلال طاقاته النفسية إلي أعلي حد ممكن- وليس في إشباع الحاجات الفسيولوجية والحاجات الإنسانية الدنيا في أسفل وأوسط الهرم.

نظرية الذات:Self-Theory : مؤسسها كارل روجرز (C. Rogers- 1902) الذي يرى من خلال مبادئها النظرية أنّ جزء من الخبرة يتمايز ليكون نمط المدركات الشعورية بالنسبة للـ «أنا» يعرف بـ «الذات»، وتصور الشخص لمدركات «الأنا» تعني مفهومه لذاته، والذي يأخذ صوراً متعددة هي مفهوم الذات المدرك والمثالي والاجتماعي، ويكون مفهوم الذات إيجابياً إذا تطابقت مفاهيم الذات المثالية والاجتماعية مع مفهوم الذات المدرك، أما إذا لم تتطابق فإن مفهوم الشخص عن ذاته يكون سلبياً[Rogers: 1974:21-22؛غباري:2010: 247؛ النيال: 2002: 159؛ الشناوي:د.ت:63].

ويري «روجرز» أنه عندما يدرك الشخص في جهاز متسق ومتكامل كل خبراته الحسية والحشوية فإنه يصبح بالضرورة أكثر تفهماً للأخرين

كأشخاص منفصلين، وأنّ المُتضمنات الاجتماعية لذلك تدعو إلى إمداد الخيال واتساعه لتتضمن القضية المفتاح الذي يوصل بنو البشرية إلى القضاء النهائي على الصراع الدولي. ويشير «روجرز» في موضعٍ أخر إلى إنه عندما تتسق الكثير من الخبرات مع نظام الذات يكتشف الشخص أنه أصبح أكثر تفهماً لذاته، وأكثر تفهماً للآخرين كأشخاص مستقلين، هو ما تسمى بـ «الذات الراشدة» التي تعني أنّ كلّ الناس في المجتمع يسلكون المواقف ويتخذون القرارات بناءً على المنطق والموضوعية دون إنفعال، وتكون العلاقة بينهم وبين الآخرين ناضجة تقوم على التفهّم وتسعى نحو تحقيق الأهداف[Rogers: 1951:31-33; Rogers: 1954:21; عبد الرحمن:2004: 125؛ عبد الرحمن: 1998: 425؛ سلطان: 2010، 20؛ أحمد:2013: 68] .

تنتج الإعاقة من الإدراك السلبي للذات؛ فعندما يدرك الشخص ذاته إدراكاً سلبياً يشعر بالضعف وهذا الشعور يجعله مهزوزاً وقلقاً يفتقر إلى الثقة بنفسه يشعر بالتهديد والنظرة السلبية للذات- بناء على ذلك فإن عجزاً جسمياً بسيطاً تكون تأثيراته النفسية شديدة[السعدي: 2000: الامارة: 2014: 217- 218؛ بروفين: 2010: 119] .

من خلال العرض أعلاه يلاحظ الباحثان أن نظرية الذات قدمت تفسيراً متكاملاً لمتغيرات البحث مجتمعة.

ومن البحوث السابقة التي تناولت مفهوم الذات لدي المُعاقين حركياً بحوث كُلٌ من موسى جبريل (1993) وسعيد دبس (1994) بحث فتحية منقوش: (2000) وبحث هناء محمد (2004) غير أنها تناولت مفهوم الذات وعلاقته بمتغيرات أخري غير مفهوم الآخر فيما عدا بحث بدرية الككلي (2002) الذي هدف إلى معرفة رؤية المعاق حركياً للأخر وتكوين مفهوم الذات لديه[جبريل:2005: 1061؛ الككلي: 2002؛ محمد: 2004: 49؛ دبيس: 1993:209؛ منقوش: 2000].

وكما يأخذ الباحثان على البحوث السابقة بصورة عامة-حسب الملخصات المنشورة عنها- أنها لم تهدف إلى قياس السمة العامة لمفهوم الذات، وكما لم يهدف بحث بدرية الككلي (2002) علي وجه الخصوص إلي التعرف علي العلاقة بين مفهوم الذات ومفهوم الآخر- حيث اكتفت جميع البحوث السابقة بدراسة الفروق في متغيراتها الأساسية ودراسة علاقتها ببعض المتغيرات الديمغرافية المتمثلة في النوع الاجتماعي والعُمر والمستوي التعليمي ونوع الإعاقة، وفي البحث الحالي سوف يهدف الباحثان إلي التعرف علي السمة العامة المتغيران الأساسيان في البحث وإيجاد العلاقة بينهما.

ثانياً: منهج البحث وإجراءاته:

منهج البحث: إستخدم الباحثان في هذا البحث المنهج الوصفي – دراسة العلاقات المتبادلة «البحوث الارتباطية» وهو نوع من البحوث يهدف إلى تحديد مدى التلازم بين متغيرين أو أكثر، مستخدماً في ذلك معامل الارتباط التي تعني أن متغيِّر ما يرتبط بمتغير آخر، وبذلك فإن المؤشرات المستخلصة منه لا ترتقي لتحديد العلة والنتيجة **[أبو علام: 2004: 231-232؛ أبو حطب: 1991: 96]**

مجتمع البحث: يتمثل مجتمع البحث الحالي في المُعاقين حركياً بالإتحاد القومي السوداني للمُعاقين حركياً بولاية الخرطوم، وهو الجهة الحكومية الرسمية لرعاية المُعاقين حركياً في السودان وهو مسجل لدى مفوضية العون الإنساني، ويغطي الاتحاد جميع محليات الخرطوم، ويقع مقره الرئيسي في محلية بحري بحي شمبات مربع (5) وله (7) فروع في ولاية الخرطوم، هي محليات الخرطوم وأم درمان وبحري وكرري وأم بدة وشرق النيل وجبل أولياء.

عينة البحث: تم سحب عينة البحث بالطريقة العشوائية من كافة فروع الاتحاد بولاية الخرطوم، إذ وزع الباحثان (600) إستمارة من إستمارة جمع البيانات التي تشتمل على مقياسي مفهوم الذات ومفهوم الآخر المستخدمان في البحث الحالي، وبعد جمع الاستمارات تبين أنّ هناك (32) إستمارة غير مكتملة فأصبح حجم العينة (568) معاقاً حركياً.

أدوات البحث: لتحقيق أهداف البحث الحالي قام الباحثان ببناء مقياسي مفهوم الذات ومفهوم الآخر، حيث صاغا فقراتهما بطريقة التقرير الذاتي بواقع (35) فقرة في مقياس مفهوم الذات تحمل الأرقام من[(1) وحتى (35)] ، و(15) فقرة في مقياس مفهوم الآخر تحمل الأرقام من[(36) وحتى (50)] ، حيث صيغة نصف فقرات كل مقياس بطريقة إيجابية والأخرى بطريقة سلبية. يجاب عليها ببدائل «ثلاثية» هي «ينّطبق عليَ-قد ينّطبق وقد لا ينّطبق- لا ينّطبق عليّ»، وتقدر الدرجات عليها بإعطاء الإجابة بـ «ينّطبق علىّ» (درجتين) والإجابة بـ «قد ينّطبق وقد لا ينّطبق» (درجة واحدة) والإجابة بـ «لا ينطبق عليّ» (صفر) في الفقرات الإيجابية، والعكس في الفقرات السلبية، وتشير الدرجة المرتفعة في كُل المقياسين إلى تمتع المفحوص بدرجة إيجابية في الظاهرة المُقاسة سوءاً كانت مفهوم ذات أو مفهوم الأخر.

الصدق الظاهري: لتحليل أدوات البحث كيفياً قام الباحثان بعرض المقياسين على (9) من أعضاء هيئة التدريس في علم النفس بغرض الحُكم علي صلاحيتها، وقد أمن المُحكمين على صلاحية المقياسين لتحقيق أهداف البحث الحالي بعد إجراء بعض التصويبات اللغوية على فقراتها، وقد أخذ الباحثان بكل توصيات المُحكمين.

التحليل الكمي للأدوات: لحساب الخصائص القياسية للمقياسين قام الباحثان بتطبيق صورتهما المُعدلة بتوجيهات المُحكمين على عينة إستطلاعية حجمها (60) مُعاقاً حركياً تم اختيارهم بطريقة عشوائية من مجتمع البحث بغرض الحصول على بيانات كمية، وفيما يلي بيان لنتائج هذا الإجراء:

الصدق العاملي: لمعرفة الصدق العاملي للمقياسين، قام الباحثان بإجراء التحليل العاملي الكشفي لجميع الفقرات والتي عددها (50) فقرة، فبينت نتائج هذا الإجراء تشبع (47) فقرة فقط على (5) عوامل مستقلة، أي أنّ هناك (3) فقرات لم تتشبع على أي عامل، وهي الفقرات التي أرقامها (1،20،33) وقد قرر الباحثان حذفها. تجدر الإشارة إلى أن (4) عوامل فرعية من (5) عوامل التي كشفت عنها إجراءات التحليل العاملي تقيس مفهوم الذات هي الكفاءة الذاتية بواقع (13) فقرة تحمل الأرقام (30،31،32،44،6،7،9،10،14،15،27،28،29) والإتزان الإنفعالي بواقع (10) فقرات تحمل الأرقام (2،12،13،16،17،18،22،23،49،50) ومهارات التفاعل بواقع (9) فقرات تحمل الأرقام (4،5،8،11،34،35،42،43،45) والتفاؤل بواقع (6) فقرة تحمل الأرقام (3،10،21،24،25،26)، بينما العامل الآخير

هو مفهوم الآخر بواقع (9) فقرة تحمل الأرقام (36،37،38،39،40،41،46،47،48).

صدق البناء: لمعرفة صدق البناء للمقياسين قام الباحثان بحساب معامل ارتباط كُل فقرة مع الدرجة الكلية للبُعد الذي تنتمي إليه من الأبعاد الـ(5)، وفيما يلي بيان لنتائج هذا الإجراء:

جدول (1) يوضح معامل إرتباط الفقرة مع الدرجة الكلية:

كفاءة الذات		الاتزان الانفعالي					
البند	الإرتباط	البند	الإرتباط	٥	٠,٣٧٩	٢٦	٠,٤٧٩
٦	٠,٤٧٩	٢	٠,٦١١	٨	٠,٢٤٣	مفهوم الآخر	
٧	٠,٤٤٥	١٢	٠,٥٠٣	١١	٠,٣١٤		
٩	٠,٣٨٨	١٣	٠,٤٠٤	٣٤	٠,٥٧٠		
١٠	٠,٣٢٧	١٦	٠,٥٩٧	٣٥	٠,٥٦٧	البند	الإرتباط
١٤	٠,٤٨٢	١٧	٠,٣٥١	٤٢	٠,٣٨٥		
١٥	٠,٤٨٥	١٨	٠,٦٢٢	٤٣	٠,٢٨٣	٣٦	٠,٣١٠
٢٧	٠,٤٥٣	٢٢	٠,٢٣٢	٤٥	.235	٣٧	٠,٣٠٧
٢٨	٠,٥٢٦	٢٣	٠,٣٠٤	التفاؤل		٣٨	٠,٤٣٥
٢٩	٠,٥٩٧	٤٩	٠,٥١٥	البند	الإرتباط	٣٩	٠,٣٣٢
٣٠	٠,٥٢٧	٥٠	٠,٣٣٨	٣	٠,٢٨٨	٤٠	٠,٣٦٨
٣١	٠,٥٢٢	مهارات التفاعل		١٩	٠,٤٨٣	٤١	٠,٤٢٨
٣٢	٠,٤١٥	البند	الإرتباط	٢١	٠,٤١٠	٤٦	٠,٤١٦
٤٤	٠,٢٥١	٤	٠,٣٧٦	٢٤	٠,٦٥٧	٤٧	٠,٣١٨
				٢٥	٠,٤٦٠	٤٨	٠,٢١٢

يُلاحظ من الجدول (1) إن معاملات إرتباط جميع الفقرات مع الدرجات الكلية للأبعاد التي تنتمي إليها أكبر من (0,21) ودالة

إحصائياً عند مستوى (0,05) وهذا يعني أن المقياسين يتمتعان بمعامل صدق بناء عالية.

الثبات: لمعرفة ثبات للمقياسين قام الباحثان بحساب معامل ثبات الفاكرونباخ وسبيرمان -براون، وفيما يلي عرض لنتائج هذا الإجراء:

جدول رقم (2) يوضح معاملات الثبات لأدوات البحث:

البُعد أو المقياس	عدد الفقرات	معامل الثبات	
		ألفا	س ـ ب
الكفاءة الذاتية.	١٣	٠,٨٢١	٠,٧٧٩
الاتزان الانفعالي.	١٠	٠,٧٨٧	٠,٧٥٠
مهارات التفاعل.	٩	٠,٦٩٢	٠,٧٢٦
التفاؤل.	٦	٠,٧٢٤	.٧٥٢
مفهوم الذات.	٣٨	٠,٨٤٦	٠,٨٠٨
مفهوم الآخر.	٩	٠,٦٧٩	٠,٧١٦

يُلاحظ من (2) إن معاملات ثبات الدرجات الكُلية والأبعاد الفرعية للمقياسين أكبر من (0,67)، الأمر الذي يؤكد تمتعهما بمعامل ثبات مرتفعة.

تحليل البيانات: بغرض الحصول على نتائج استخدم الباحثين الاختبار التائي لعينة واحدة لمعرفة السمة العامة لمفهوم الذات ومفهوم الآخر، ومعامل ارتباط العزوم لمعرفة العلاقة بينهما.

ثالثاً: عرض ومناقشة النتائج:

الفرض الأول: لإختبار صحة الفرض الأول الذي نصه: [يتسم مفهوم الذات للمعاقين حركياً بولاية الخرطوم بالتوسط] استخدام الباحثان الاختيار التائي لعينة واحدة، وفيما يلي عرض لنتائج هذا الاجراء:

جدول (3) يوضح اختبار (ت) لعينة واحدة لمعرفة السمة العامة لمفهوم الذات لدى المعاقين بولاية الخرطوم:

أبعاد مفهوم الذات	وسط حسابي	انحراف معياري	قيمة محكية	قيمة (ت) محسوبة	درجة الحرية	القيمة الاحتمالية
كفاءة الذات	٣١,٢٤	٤,٣٦	٣٠,٣٣	٤,٩٩٣	٥٦٧	٠,٠٠١
الاتزان الانفعالي	٢٣,٥٨	٤,٣٣	٢٣,٣٣	١,٤٠١	٥٦٧	٠,٠٠١
مهارات التفاعل	٢١,٤٩	٣,٢٥	٢١,٠٠	٣,٥٨٩	٥٦٧	٠,٠٠١
التفاؤل	١٣,٦٨	٢,٥٩	١٢,٠٠	١٥,٤٢	٥٦٧	٠,٠٠١
الدرجة الكلية	٨٩,٩٩	١٠,٧	٨٨,٦٧	٢,٩٤٦	٥٦٧	٠,٠٠١

يُلاحظ من الجدول (3) أن قيم الوسط الحسابي في الأبعاد الفرعية والدرجة الكلية لمقياس مفهوم الذات بلغت (31,24) (23,58) (21,49) (13,68) (89.99) وقيم محكية بلغت (30,33) (23,33) (21,00) (12,00) (88,67) وهي جميعها قيم داله عند قيمة إحتمالية (0.001) الأمر الذي يشير إلى أن مفهوم الذات لدي المعاقين حركياً بولاية الخرطوم يتسم بالتوسط وهي نتيجة تحقق صحة الفرض أعلاه نسبياً.

حسب المبادئ الأساسية لنظرية الذات لـ«روجرز» فان مفهوم الذات يتدرج في سِلِم النمو النفسي السوي عندما ينشأ الشخص في بيئة نفسية آمنه يسودها الأمان والدفْ والاحترام والتسامح والقبول، وخالية من العقاب وفرض الرعاية والوصاية والوكالة والأحكام التقويمية والتربية الآمرة الناهية- ففي ظِل هذه البيئة ينفتح الشخص علي الخبرة وينعم بفرصة الإختبار الحقيقي للواقع، فيختار ما يناسبه ويترك ما لا يناسبه- فيميز ذاته كشيء بارز عن البيئة التي يعيش فيها، فيدرك ساعتها ان بعض الأشياء تخُصَه علي حين ينتمي بعضها الآخر الي البيئة المُحيطة فيتمايز نتيجة ذلك إحساسه بذاته ويزداد وعيه بوجوده ونشاطه الشخصي، ويعزز ذلك ان قِيّم التسامح والتقبل والمحبة والتأخي -التي تفترضها البيئة النفسية الآمنة الحاضنة لمفهوم الذات الإيجابي- هي قِيّم أصيلة في المجتمع السوداني الأمر الذي يُفّسر منطقياً ارتفاع مفهوم الذات لدي المُعاقين حركياً بولاية الخرطوم علي المستويين النفسي والاجتماعية. أما على المستوي الجسدي فتبقي الإعاقة الحركية من أهم المعيقات التي تحول دون تحقيق فهم ذات مُرتفع- وهو ما يفسر واقعياً إتسام مفهوم الذات لدي المُعاقين حركياً بولاية الخرطوم بالتوسط.

الفرض الثاني: لإختبار صحة الفرض الثاني الذي نصه: [يتسم مفهوم الآخر للمعاقين حركياً بولاية الخرطوم بالتوسط] قام الباحثان

باستخدام الاختيار التائي لعينة واحدة، وفيما يلي عرض لنتائج هذا الاجراء:

جدول (4) اختبار (ت) لعينة واحدة لمعرفة السمة العامة لمفهوم الآخر لدى المعاقين بولاية الخرطوم:

المتغير	وسط حسابي	انحراف معياري	قيمة محكية	قيمة (ت) محسوبة	درجة الحرية	القيمة الاحتمالية
مفهوم الآخر	٣١,٢٤	٤,٣٦	٣٠,٣٣	٤,٩٩٣	٥٦٧	٠,٠٠١

يُلاحظ من الجدول (4) ان الوسط الحسابي لمفهوم الآخر بلغ (31,24) والقيمة المحكية بلغت (30,33) عند قيمة إحتمالية (0,001) الأمر الذي يشير إلى أن مفهوم الآخر لدي المعاقين حركياً بولاية الخرطوم يتسم بالتوسط- وهي نتيجة تحقق صحة الفرض أعلاه نسبياً.

يفسر الباحثان هذه النتيجة على مستويين أولهما نفسي-اجتماعي والثاني جسمي؛ فعلي المستوي النفسي الاجتماعي فان القيم الاجتماعية في المجتمع السوداني -في الحدود البشرية للبحث الحالي- هي نسبياً قيم تسمح بقبول أفراد المجتمع مهما تباينت شخوصهم- فالمجتمع السوداني لا ينظر إلي المُعاق حركياً بأنه أقل قدراً ومكانة أو بنظره تحدوها الشفقة والتعاطف الزائد بل يتعامل معه علي أساس العضوية الاجتماعية التي تعني بإنه فرد من أفراد المجتمع شأنه في هذا شأن نظراؤه من غير المُعاقين-

وهذا الوضع الاجتماعي يسمح للمُعاق أن يتفاعل مع الآخرين بانفتاح- ونتيجة ذلك تتراكم لديه خبرات شخصية عن الآخر تكفي ليّكون من خلالها تشخيصات معرفية تأهله لتفهم الآخرين- وهذا ما يفسر -منطقياً- إتسام مفهوم الآخر لدي المعاقين بالارتفاع. أما على المستوي الجسمي فتبقي الإعاقة الحركية قيداً يكبل صاحبه من التفاعل الاجتماعي ويعيّق التفاهم المتبادل مع الآخرين- وهذا ما يفسر -واقعياً- إتسام مفهوم الآخر لدي المُعاقين حركياً بالتوسط رغماً عن الحياة الاجتماعية في المجتمع السوداني التي توفر الحد الأدنى من العيش المُشترك الذي يكفل التفاعل الاجتماعي المُنتج والتفهم والتفاهم بين أفراد المجتمع المحلي بما فِيّهم المُعاقين حركياً.

الفرض الثالث: لإختبار صحة الفرض الثالث الذي نصه: [توجد علاقة طردية بين مفهوم الذات ومفهوم الآخر للمُعاقين حركياً بولاية الخرطوم]، قام الباحثان باستخدام اختبار ارتباط العزوم، وفيما يلي عرض لنتائج هذا الاجراء:

جدول (5) يوضح معامل ارتباط العزوم لمعرفة العلاقة بين مفهوم الذات ومفهوم الآخر لدى المعاقين حركيا بولاية الخرطوم:

أبعاد مفهوم الذات	العينة	معامل الارتباط	القيمة الاحتمالية
كفاءة الذات	٥٦٨	٠,١٨٠	٠,٠٠١
الاتزان الانفعالي	٥٦٨	٠,٣٢٤	٠,٠٠١
مهارات التفاعل	٥٦٨	٠,٢٢٧	٠,٠٠١
التفاؤل	٥٦٨	٠,٣٠١	٠,٠٠١
الدرجة الكلية	٥٦٨	٠,٥٨٢	٠,٠٠١

يُلاحظ من الجدول (5) أن معاملات الإرتباط بين الأبعاد الفرعية والدرجة الكلية لمفهوم الذات مع مفهوم الآخر بلغت (0,180) (0,324) (0,227) (0,301) (0,582) على التوالي وهي جميعها قيم دالة عند قيمة إحتمالية (0,001) الأمر الذي يشير الي وجود علاقة طردية بين مفهوم الذات ومفهوم الآخر لدي المعاقين حركياً بولاية الخرطوم- وهي نتيجة تحقق صحة الفرض أعلاه.

وهذه النتيجة تؤكد صحة تصوّر «كارل روجرز» في نظريته عن الذات الذي أشار من خلاله[يوجد الشخص في عالم من الخبرة هو مركزه] وقد عيّن هذا العالم بالمجال الظاهري الذي هو مجموع الخبرات الشخصية المُكتسبة عن الذات -التي تمثل المفهوم المحوري في نظرية الذات-ومجموع الخبرات الشخصية المُكتسبة عن العالم المحيط -التي تمثل أهم محتوياتها العالم الاجتماعي الذي يمثله الآخرين- ويتوقف إدراك العالم المُحيط بإدراك العالم الذاتي نظراً لأن العالم الذاتي هو مركز عالم الخبرة المُكتسبة عن العالم المُحيط بما فيه الآخرين- وهذا ما يفسر الإرتباط

الطردي بين مفهوم الذات ومفهوم الآخر لدي المُعاقين حركياً بولاية الخرطوم، وهذا ما عينه «روجرز» في موضعٍ آخر بصورة أكثر وضوحاً حيث قال:[عندما يدرك الشخص في جهاز متسق ومتكامل خبراته الذاتية فإنه يصبح بالضرورة أكثر تفهماً للآخرين كأشخاص منفصلين].

خاتمة البحث: تتمثل أهم نتائج البحث الحالي في إتسام مفهوم الذات ومفهوم الآخر للمُعاقين حركياً بولاية الخرطوم بالوسطية، وتوجد علاقة طردية دالة احصائياً بين مفهوم الذات ومفهوم الآخر للمُعاقين حركياً بولاية الخرطوم. وبناءً على تلك النتائج قدم الباحثان مجموعة من التوصيات أهمها وضع برامج ارشادية لترقية مفهوم الذات ومفهوم الآخر لدي المُعاقين حركياً من التوسط إلى الارتفاع، واعتماد المقياسين المُعدان في هذا البحث لقياس مفهوم الذات ومفهوم الآخر لخدمة المُعاقين حركياً، والعمل على دمج المُعاق حركياً في مناشط المجتمع المختلفة فمفهوم الذات ومفهوم الآخر لديهما متوسطان عكس ما يتوقعه البعض من التدني. وإثراً لمجال البحث الحالي إقترح الباحثان مجموعة من البحوث المستقبلية أهمها تقصي العلاقة بين مفهوم الذات وقبول الذات لدى المُعاقين حركياً، والعلاقة بين مفهوم الذات وقبول الآخر لدى المُعاقين حركياً، والعلاقة بين مفهوم الذات وتقدير الذات والآخر.

قائمة المراجع:

أبو حطب، فؤاد (1991). **مناهج البحث**، ط1، القاهرة، الأنجلو المصرية.

أحمد، سهير (2013). **سيكولوجية الشخصية**، ط1، مصر، الاسكندرية للكتاب.

أنجلر، باربرا (1991). **مدخل إلى نظريات الشخصية**، ط1، الطائف، الحارثي.

برفين، لورانس (2010). **علم الشخصية**، ط1، القاهرة، الأميرية.

جبريل، موسى (2005). مفهوم الذات لدى المراهقين المعاقين حركياً، دراسات، السلسلة العلوم الإنسانية، المجلد (22)، العدد (3)، (1061-1086).

الجبوري، محمد محمود عبد الجبار (1990). **الشخصية**، ط1، بغداد، الحكمة.

الخطيب، جمال (2010). **تعديل سلوك الأطفال المعوقين**،ط2، الأردن، إشراق.

دبيس، سعيد عبد الله (1993). بعض العوامل المرتبطة بمفهوم الذات لدى المشلولين، **دراسات نفسية**، تصدر من رابط الاخصائيين النفسيين المصرية، المجلد (3)، العدد (2)، (209-235).

سلطان، عبد الرحمن السيد (2010). **بحوث ودراسات للعلاج النفسي**، ط1، القاهرة، زهراء الشرق.

السيد، عبير، ماجدة (2011). **تأهيل المعاقين**، ط3، الاردن، صفاء.

الشناوي، محمد (د. ت). **نظريات الارشاد والعلاج**، ط1، القاهرة، غريب.

عبد الرحمن، محمد (2004). **علم النفس الإجتماعي**، ط1،مصر، الفكر العربي.

عبد الرحمن، محمد السيد (1998). **النظريات الشخصية**، ط1، القاهرة، قباء.

عبد اللطيف، ادار (2001). **العلاقة بين مفهوم الذات والتكيف الإجتماعي لدى المعوقين جسدياً**، رسالة غير منشورة لنيل درجة الماجستير في علم النفس، جامعة دمشق، سوريا.

علام صلاح الدين محمود (2007). **مناهج البحث**، ط1، القاهرة، الفكر العربي.

علام، صلاح الدين محمود (1993). **تحليل البيانات**، ط1، القاهرة، الفكر العربي.

الككلي، محمد (2002). **رؤية المعاق حركياً للآخر وتكوين مفهوم الذات لديه**، بحث غير منشور لنيل درجة الماجستير في علم النفس، جامعة الفاتح، ليبيا.

محمد، هناء وداعة نصر (2004). **مفهوم الذات وعلاقته بدافعية الانجاز والادراك الابتكاري لدى الدارسين المعاقين حركياً**، بحث غير منشور لنيل درجة الدكتوراة في علم النفس، جامعة النيلين، السودان.

منقوش، فتحية محمد (2000). **مفهوم الذات لدى المعاقين حركياً في اليمن**، بحث ماجستير في علم النفس غير منشور، جامعة صنعاء، اليمن.

النيال، مياسة احمد (2002). الشخصية الاجتماعية، ط1، الاسكندرية، المعرفة الجامعية.

Adler, A. (1969). The science of living, New York; Anchor books.

Adler, A. (1973). The practices and Theory of Individual psychology, Totowa; Littlefield.

Adler, A. (1979). The difference between individual psychology and psychanalysis, New York; Norton.

Maslow, A. H. (1968) Toward a psychology of being, New York; Van Nostrand Reinhold.

Maslow, A. H. (1970). Motivation and personality, New York; Hapero &Raw.

Maslow, A. H. (1971). The father reaches of human nature, New York; Viking.

Rogers, C. R. &Wood, J. K. (1974). Client-centered therapy, New York; Brunner Mazel.

Rogers, C. R. (1951). Client-Centered therapy, Boston; Houghton Mifflin.

Rogers, C. R. (1954). Carl Rogers on personal power, New York; Delacort.

Rogers, C. R. (1954). psychotherapy and personality change, Chicago; University of Chicago press.

Rogers, C. R. (1961) On becoming a person, Boston; Houghton Mifflin.

Sullivan, H.S. (1968). The interpersonal theory of psychiatric, New York; Norton.